الطقس الى ما كانت عليه حينئذٍ ويهبّ نسيم البر من غيره فيتحقق صحة ما قلناهُ

فهذا ايضاح ما في الارصاد وما في الخارطة التي استشهد بها حضرتنا وليس فيه ادنى دليل على صحة حكمه . واما الرياح السائرة التي يتصدها ولا سيما ما يهبّ منها من جهة شرقية فاكثرها يكون في فصل الربيع لا في فصل الشتاء ومع ذلك فمطر الربيع اقلّ من مطر الشتاء كمّية واقصر مدّة كما يعرف بالاختبار ويثبت بالارصاد

(٥) وقال في تعليل حكمه السابق ما ترجمتهُ "كان اليهود في ايام الخلّص اذا رأوا ريح الجنوب تهب يقولون سيكون اليوم حرٌّ . وهذا يصدق ايضاً على رياح الجنوب الشرقي والشرق لانها كلها تهب على سهول فسيحة حامية فتمتص الرطوبة في طريقها عن وجه الارض ومتى وصلت الى البحر تُشحن بخارًا . وعند الرياح بعدما تهبّ من يومٍ الى خمسة ايام او ستةٍ ينقلب مهب العاصف بغتةً الى الجنوب الغربي فيعقبها نوء المطر بعد ساعات قليلة . وهذا معروف عند سكان البلاد من وطنيين واجانب" . نقول ان الكلام في هذا التعليل ظاهر وفيه نظر من وجوه كثيرة يطول بنا ذكرها هنا فلذلك نعرض عن انتقاده وسنذكر بعض الاعتراضات عليه بعد ما نبين كيفية وقوع الامطار في بيروت وسواحل الجرالمجاورة لها على ما بدا لنا بعد طول المراقبة وذلك يظهر من الارصاد اذا أمعن النظر فيها من يفهم معانيها (ستأتي بقيتها)

ابو الهول

لجناب احمد افندي كامل سكرتير الاعتيكخانة المصرية

تأمّل هيئة الهرمين وانظر وبينهما ابو الهول العجيبُ

ان من ابدع الآثار المصرية واقدم الاعمال البشرية الصنم الشهير المعروف بابي الهول الذي بجوار اهرام الجيزة فقد صُنع في مبدإ تاريخ مصر او قبله ولا يعلم حتى الآن اسم صانعه . أما كيفية عمله فانهم اختاروا صخرة عظيمة في سطح الجبل صالحة لابداع شكله ثم شرعوا في عمله بطريق النحت كما هي عادتهم في المسلات والنواويس ونحوها مبتدئين بتفريغ الصخرة واعدادها وازالة الصخور المجاورة لها ولا يخفى ما في ذلك من المشقة . ثم اخذوا في تصوير الراس وتشكيله ونزلوا منه الى العنق ثم الى بقية البدن حتى انهم توصلوا مع الصبر والتجلد الى احداثه من صخرة واحدة الاّ اجزاء قليلة منه مثل الاظافر فانهم استعانوا على إبداعها وتسوية هيئتها باحجار اضافية . وجعلوا راسه ووجهه على شكل راس الانسان وجعلوا جسده على شكل جسد الاسد قاصدين بهذا التركيب

العجيب اجتماع القوة مع العقل . وقد قيس مرارًا فوجد طوله ٢٠ مترًا وارتفاعهُ ٦ امتارًا و٦٧ سنتيمترًا وطول اذنهِ مترًا وثلاثين سنتيمترًا واثنتي عشر مترًا و٧٠ سنتيمترًا وفمهُ مترًا و٢٩ سنتيمترًا وعرض وجههِ اربعة امتار و٨٠ سنتيمترًا . وهو اكبر الاصنام التي صنعها المصريون . وصنعوا لهُ تماثيل كثيرة منها الكبير كالاسود ومنها الصغير كالخرز

ويسمَّى هذا التمثال باللغة البربانية (حو) ويقال لهُ بالعربية الهوبه وهو رمز عن الشمس الشارقة والغاربة واذا سمتهُ اليونان (حارمخيس) موافقة للاسم المصري القديم (حُورمخي) اي حور الافقين المشرق والمغرب . وسبب ذلك ان قدماء المصريين كانوا يعبدون الشمس وقت شروقها وزوالها وغروبها فاراد وا ان يبدعوا لها تمثالاً دالاً عليها وقت الشروق والغروب اكي يعبدوها به فصنعوا ابا الهول وجعلوهُ رمزًا لها . وقد توجهت افكار ماريت الى كشف ما حولهُ من الرمال فلما كشف جزءًا منهُ وجد في صدرهِ حجرًا كبيرًا من الصوان الاحمر ارتفاعهُ اربع عشرة قدمًا وفيهِ صورة تحوتمس الرابع مرسومة في الجهة اليمنى على هيئة انها تعبد ابا الهول وعلى يسارها رسم الشمس ثم بلي ذلك نقوش مؤرخة في اليوم التاسع عشر من شهر هاتور من السنة الاولى لحكم هذا الملك تفيد انهُ لم يدع شيئًا لتحسين مدينتي منف والمطرية ولاعطاء المرتبات المقررة للمعابد ولانشاء الهياكل وصناعة التماثيل للمعبودات . ونصهُ بالقوة والشوكة بين الدول . ومن اجمل عبارات هذا الحجر خطاب في آخرهِ عن لسان ابي الهول يخاطب بهِ الملك ويقول ما معناهُ

"اكلمك بنفسي كما يكلم الأب ابنهُ فانظرني يا تحوتمس يا ولدي انا ابوك (حورمخي خبرع توم) اعدك بان تملك الارض طولاً وعرضًا وان تعطيك الامم جزيرتها العديدة وان يطول عمرك سنين مديدة" اه . ولعدم وجود دلائل قبل ذلك على تاريخ ابي الهول استدل من معنى هذه النقوش حينئذٍ على ان الملك تحوتمس الرابع هو الصانع لهذا التمثال ولبث ذلك راسخًا في العقول الى ان نقب ماريت في ارجاء اهرام الجيزة عن حجر صغير دلَّت نقوشهُ التي على جانبهِ الايمن ان الملك (خوفو) بنى هرمهُ في جهة المقابر بجانب هيكل المعبود ازيس المجاور لمعبد ابي الهول من الجانب الغربي البحري وانهُ انشأ ايضًا لابنتهِ الاميرة حوتسن هرمًا بجوار ازيس المذكور اه . فعُلم من ذلك ان ابا الهول ومعبدهُ وهيكل ازيس كانت موجودة قبل بناء هرم خوفو الملك الذي هو اول ملك في العائلة الرابعة . وعلى ذلك فقد نُقض الرأي الاول وهو ان الملك تحوتمس الرابع هو الصانع لابي الهول وثبت ان هذا التمثال هو من اعمال اهل الطبقة الاولى او من اعمال من عمَّروا قبلها في ديار مصر . وهذا ما ذهب اليهِ ماسبرو في تاريخهِ من ان ابي الهول هو من اعمال ملك حكم قبل منا لم يعلم لهُ اسم اه . فلو قيل كيف ذلك مع ان منا هو اول ملوك

مصر قبلنا ان مصر كانت قبل مما مضمحة الى ممالك صغيرة ممتازة وكان لكل واحدة منها ملك مطلق التصرف . ويحتمل وجود آثار هؤلاء الملوك مدفونة تحت الثرى لم يُهتدَ اليها الى الآن والذي جمع هذه الممالك الصغيرة تحت حكم واحد وجعلها مملكة واحدة هو الملك منا

هذا ولنرجع الى ما كنا بصدده من امر ابي الهول فنقول ان قدماء المصريين كانوا يحتفلون به في موسم مقرر له وكانوا يزخرفونهُ بانواع الحلى واذا يوجد الآن في رأسهِ تجويف اتساعهُ بضع اقدام كانوا يضعون فيهِ الزينة والتاج الملوكي المقدس عند الاحتفال في الموسم المذكور . ولما وفد على مصر عبد اللطيف البغدادي المتوفى سنة ٦٦٨ من الهجرة ونظر هذا الاثر الجليل تكلم عليهِ في مؤلفهِ فقال "انهُ يُرى عند اهرام الجيزة باكثر من علوة صورة راس وعنق بارز من الارض في غاية العظم تسميهِ الناس ابا الهول ويزعمون ان جثتهُ مدفونة تحت الارض ويقتضي القياس ان تكون جثتهُ بالنسبة الى راسهِ سبعين ذراعًا وفي وجههِ حمرة ودهان بلمع وعليهِ رونق يسر الناظر وهو حسن الصورة كانهُ يضحك تبسمًا. قال وسألني بعض الفضلاء ما اعجبُ ما رأيت فقلت تناسب وجه ابي الهول فان اعضاء وجههِ كالانف والعين والاذن متناسبة كما تصنع الطبيعة الصور متناسبة فان انف الطفل مثلاً مناسب لهُ وهو حسن بهِ حتى لو كان ذلك الانف لرجل كان مشوهًا بهِ وكذلك لو كان انف الرجل المصبي لتشوهت صورتهُ وعلى هذا سائر الاعضاء فكل عضو ينبغي ان يكون على مقدار وهيئة بالقياس على تلك الصورة وعلى نسبتها فان لم توجد المناسبة تشوهت الصورة . والعجب من مصورهِ كيف قدر ان يحفظ نظام التناسب للاعضاء مع عظمها"

ولما كان هذا الاثر قديم العهد وكان لهُ عند القدماء عزة واحترام شيّد لهُ اليونان حرمًا فسيحًا واحاطوهُ بسور من اللبن المشيد بالكلس لمنع الرمال التي تسوقها الرياح اليهِ وجعلوا لهُ من الامام سلمًا من الحجر موصلاً اليهِ ولكثرة مرور الزمن تهدمت بعض اركان هذا السور وانهالت الرمال على الحرم فارتدم

وقد نقلوا عن ابي الهول خرافة ظريفة مفادها انهُ كان يرصد في قارعة الطريق لكل من يمرّ فيسألهُ من الذي يمشي على اربع في الصباح وعلى اثنين في الظهيرة وعلى ثلاث في المساء فان اجابهُ نجا منهُ والاَّ اهلكهُ وكان يعني بهذا اللغز الانسان لكونهِ وقت طفولتهِ يدبُّ على اربع فاذا اشتد مشى على رجليهِ واذا هرم مشى على رجليهِ وتوكأ على عصاهُ اه

وقد حفرت الرسالة البريطانية جانبًا عظيمًا من الرمال التي بجانبهِ وسبقهم الى ذلك ماريت وتحوتمس الرابع صاحب الحجر الذي في صدرهِ وذلك لانهُ رأى في منامهِ رؤيا

خارقة للعادة فبادر الى ازالة الرمال من فوقه ورتب له العبادة كما كانت من قبل. ويوجد بين رجليه مذبح من حجر الصوان الاحمر لم يعلم زمن صناعته. قال ماريت ان آراء العلماء تشعبت في هذا التمثال فمنهم من يقول انه مقبرة معدة لمواراة الجثث فيها ومنهم من يقول انه مقبرة قديمة جدًّا قد زُيِّنت بتمثال هائل لمعبودهم وانهم ارادوا بهذه الهيئة الابهة والافتخار وبعضهم يقول انه معبد. اما اهل المذهب الاول فيستندون على ان هيئته تحاكي هيئة المساطب القديمة كالتي في ابي صير وسقارة والفيوم. والمساطب عبارة عن اهرام ناقصة النهريم فيها قاعات وحجرات. فابو الهول لا يبعد ان يكون مسطبة وفي داخلها قاعات وان اختلف شكله قليلاً عن هذه المساطب. واما اهل المذهب الثاني فانهم يرونه معبدًا ويقولون ان اهل الطبقة الاولى كانوا يبتنون معابد على اشكال غريبة الوضع وعلى ذلك فلا بد من وجود محلات تحته ويقول البعض ان ابا الهول هو معبود ومن البديهي ان المعبد المجاور له هو المعد لعبادته الخ. هذه هي الاسباب التي حملت كثيرين من اهل العلم على الحفر بجانبه وقد مات ماريت وهو مصمم على اكتشافه وفي سبيل هذه الغاية اتبع ماسبرو خطة سلفه فاجتهد في جمع مبالغ من اوروبا باكتتابات افتتحها في الجرائد الاوروبارية واعد بعض تلك الدراهم لاكتشاف ابي الهول وبعضها لتنظيف هيكل لوقصر وازالة المنازل المزاحمة له واستمرّ العمل في الاثر الاول الى الآن

الامزجة وانواعها

لحضرة الدكتور امين بك ابي خاطر

يصعب جدًّا تحديد كلٍّ من البنية والمزاج تحديدًا علميًّا جامعًا لما بينهما من التقارب والتشابه. واقرب تحديد لهما ان البنية في صيغة البدن والمزاج صفته. وسأبين بالادلة القاطعة ان المزاج حالة متعادلة بعناصر الجسم واجزائه التشريحية بتنوع بتنوع احوالها ويختلف باختلاف تركيبها

زعم المتقدمون ان الاجسام العضوية تتكون من عناصر مختلفة يعدّل بعضها بعضًا وبعضد بعضها بعضًا في التكوين على كيفية مخصوصة. فاذا حصل التعديل او الموازنة في الجسم حصل المزاج ولكن الموازنة التامة نادرة الوجود. ومن اقوالهم ايضًا ان بين العناصر التي تتألف منها الاجسام تفاوتًا له نسبة الى صحة الجسم ومنه يحصل المزاج فاذا كان التفاوت مفرطًا حصل سوء المزاج. اما المتأخرون فانكر جمهورهم وجود الامزجة لتأكدهم ان الدماغ هو مصدر الاميال والعواطف والقوى العقلية والصفات الادبية التي تتنوع بتنوع تركيبه وتكيف بتكيف احواله.